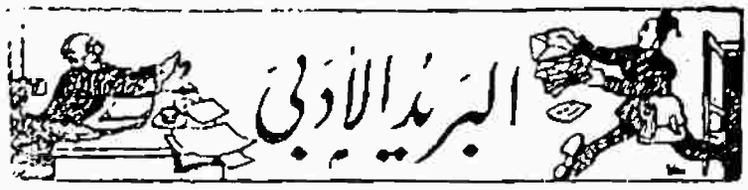

بريد الرسالة الأدبي :

تنظر طائفة من الناس إلى (البريد الأدبي) للرسالة على أنه هامش لا يجدر بهذا الاحتفال الذي يتمثل في التعقيبات المختلفة ما بين نحوية وصرفية ولغوية إلى تصحيح رأي ، ونقد فكرة ، والواقع الذي لا مرية فيه أنه باب حافل خليق بكل عناية ، فأقل

وأطرف ما وجدت في هذه الأحاديث تحليل المؤلف لحديث النهي عن سب الدهر ، ولعل الدهر لم يتحمل سبابا مثلما تحمل في زماننا ، فالأفراد يلومونه ويرمونه بالجور والعدوان ، والجماعات تعزو إليه أسباب الفشل في الحياة ، ولو جمعنا شعر العرب من امرئ القيس إلى شوقي لأتينا على شعر لا يحصى في سب الدهر وملامته ، ناهيك ما عند المعري من ذلك

والنادرة الجميلة في هذا الحديث — إن صح أن يكون في الأحاديث نوادر — ما أورده المؤلف حفظه الله من تعليل لهذا الحديث وهو حث الإنسان على الرضى بما يصيبه في الدهر وعلى عدم الشكوى فيه من الدهر

وقد علل وجود الشكوى باعثا على اليأس ، نعم إننا قد نيأس لأن اليأس مخلوق في فطرتنا وشعورنا ، فالطفل الرضيع يمارس اليأس دون فكر ، والكبير يمارسه بفكر أو بفلسفة ، ولا مناص منه للانسان ليجد الرجاء ويفتح باب الأمل بمحاربة القنوط ، غير أن العلة في النهي عن سب الدهر كالعلة في النهي عن اليأس . ولليأس درجات أنكرها وأقساها ما نهى عنه القرآن

كذلك نجد في هذه التوجيهات المحمدية ضروبا من الأحاديث اللائمة لعصرنا وأهله ، فيها أدب وثقافة ، وفيها هداية ووقاية ، وقد وفق المؤلف باختيارها وشرحها إذ وضعها في قنديله ، فشعت بنورها الجميل

وداد سكاكيني

ما يقال عنه أنه حرب على الأخطاء الشائعة التي يخشى منها ومن مثيلاتها على اللغة العربية الفصحى التي نسعى جاهدين في صيانتها والحفاظ عليها ، ولا أعتقد أن واحدا من المعقبين يقصد إلى التشهير بالمخطئ ، أو الزراية باللاحن ، ولا تعنيه (زبدة البحث وعصارة المقال) بمقدار ما يستهويه تسقط اللحن ، وتعقب الأخطاء

الرسالة مدرسة خالدة رصدت نفسها منذ نشأتها إلى الذود عن لغتنا الحبيبة ، والدفاع عنها في شتى النواحي والأبحاث . واللغة العربية في محيطها مجموعة من الألفاظ السليمة الفويعة ، ونحن نريد أن نقيم الحواجز بينها وبين الدخيل الذي يحسب منها وهو شوكة في جنبها ، لا يفتأ يخزها في مقال الكاتب ، وخطبة الخطيب ، وعلى لسان المتحدث . وإن تعجب فعجب أن ترى الأستاذ المنيفي في العدد (٩٧١) من الرسالة يخذل عن هذه المهمة ، لأن تصويب الأخطاء الشائعة الشائهة (كما يقول) « عسير الهضم على أفكار الأدباء والكتاب ؛ لأن الكلمة قد أخذت مدلولها بين المتكلمين ، بيد أن تصحيحها لا يضيق عليها معنى جديدا ، أو زيادة مستحدثة » . وأعتقد أن عسر الهضم ، ومشقة الإساغة وضيق الصدر ، كل أولئك يهون في سبيل الحرص على سلامة اللغة وصونها من العبث . كان أولى أن يحمد للباحثين في المعاجم صنعهم ، فهم يقدمون له ولغيره البيان الشافي فيما يرتاب فيه ، وليس ضئيلا أن يضيف إلى معلوماته في كل عدد طائفة أخرى من الألفاظ المنخولة المنقاة . . إننا نخشى أن تفتح الثغرة للدعي من الكلمات ، فلا يحجزه إلا أن يبارك الله (البريد الأدبي) وينسأ في أجل « الرسالة » الحبيبة ، ويزايل الغضب من النقد البرئ صدور الناس ، فلا يضيق كاتب بتوجيه ، ولا ينكل قارئ عن بيان ، ولا يستنكف أستاذ عن تعلم ، وتلك هي أهداف الرسالة التي تجمع على الحق قلوب الأدباء ، وتشيد على المحبة صرح المجتمع ، وتدفع في صراحة وقوة عن مجد العروبة

محمد محمد الأشموني

اعتذار وشكر :

نشر بالعدد الماضي تحيتان للرسالة بمناسبة عامها الجديد احداهما من الحجاز والأخرى من العراق وقد اشتملتا على قدر عظيم من جميل الرأي وحسن الظن في الرسالة وصاحبها . وقد تعودنا في الماضي الطويل ألا ننشر شيئا مما يشبه ذلك . ولو أننا سنناه لكان من موجبات الذوق أن ننشر عشرات الرسائل التي تفضل بها علينا كرام القراء في هذا الموضوع . لذلك نعتذر من نشر ماننشر ومن لم ينشر ، شاكرين للسادة الكتاب والشعراء حسن تقديرهم وفضل تشجيعهم

لمن هذا الشعر

جاء في « نديم الخلفاء » من سلسلة اقرأ الصادر في فبراير سنة ١٩٥٢ للأستاذ عبد الستار أحمد فراج قوله : شرب الحسين ابن الضحاك يوما عند إبراهيم بن المهدي فجرت بينهما ملاحاة في أمر الدين والمذهب فدعا له إبراهيم بقطع وسيف وقد أخذ منه الشراب فانصرف وهو غضبان فكتب إليه إبراهيم يعتذر ويسأله أن يجيئه فكتب إليه الحسن : —

نديمي غير منسوب إلى شيء من الحيف
سقاني مثل ما يشر ب فعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكأس دعا بالقطع والسيف
كذا من يشرب الخمر مع التنين في الصيف

وأقول : قد قرأت كثيرا في كتب التصوف وفيها هذه الأبيات بنصها منسوبة إلى الحسين بن منصور الحلاج الصوفي الشهير ، وفي ترجمته في الطبقات الكبرى للامام الشعراني : —

قال أبو العباس الرازي كان أخي خادما للحسين بن منصور قال فسمعته يقول لما كان الليلة التي وعد من الغد بقتله قلت ياسيدي أوصني قال : عليك بنفسك إن لم تشغلها شغلتك.. فلما كان من الغد وأخرج للقتل قال: حسب الواحد إفراد الواحد له ثم خرج يتبختر في قيده يقول :

نديمي غير منسوب إلى شيء من الحيف

ثم قال : « يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق » ثم ما نطق بعد ذلك بشيء حتى فعل به ما فعل !

تباين عجيب وفرق شاسع بين صاحب هزلية في وصف الخمر وهذا العالم الرباني الفريد

وإلى أن يبين لنا الأستاذ عبد الستار فراج مرجع روايته نرجئ الكلام في هذا الموضوع

محمد منصور خضر

استفهام

في العدد الممتاز من الرسالة (٩٦٦) استفتها المشرين ، وفي مقال الأستاذ عبد القادر المغربي « من مشاهد الهجرة ما فيه روعة وعبرة » وفي الصفحة التاسعة ، وفي السطر الخامس والعشرين من العمود الأول . يذكر لنا فضيلة الأستاذ الجليل أن سن الرسول كان عند دخوله المدينة المنورة نحو الخمسين . إذ يقول « فإذا لحيته الشريفة سوداء ليس فيها شيب . مع أنه أكبر من أبي بكر بثلاث سنوات وكان النبي في نحو الخمسين من عمره »

وأنا أعلم أن الكثرة الساحقة من الروايات تنص على أن الوحي نزل على محمد عليه الصلاة والسلام ، وسنه أربعون ، وأنه أسر بالدعوة ثلاثا ، وجهر بها في مكة عشرا ثم هاجر بعد ذلك ، فما الحكمة في أن يذهب الأستاذ الجليل في مقاله الرائع القيم هذا المذهب ؟

عبد الحافظ عبد المجيد كبه